

المرأة المترجّلة

الرجل المتأنت كالمرأة المترجّلة : كلاهما متصنع لا يطاق !
وددت احتقار زيد فقلت زيد امرأة ، وشئت تكريم هند فقلت
هند رجل . أنا أحتقر الرجل اذا تأنت واكرهه جهدي ، وأعتبر قليلاً
المرأة اذا ترجّلت ولكنني اكرهها كثيراً
للرجولية أخلاق ، والانوثة أخلاق وكل خلق حسن في صاحبه .
القوة تستحب في الرجل ، والضعف يستملح في المرأة . فان تعدت القوة
الى النساء فسدت ، وان تخطى الضعف الى الرجال كان ذلاً !
المرأة اذا ترجّلت خير من الرجل اذا تأنت . هي تطمع بأن يكون
لها شرف الرجولية . وأما هو فليكون له ماذا ؟
ولكنه لا يسر في نظري أن يتأنت الرجل من أن ترجل المرأة .
الويل كل الويل من الضعيف اذا قدر ، والمظلوم اذا احتكم
ليس الشرّ في ان يتحوّل الذئب الى حمل ، ولكن الشرّ كل الشرّ
في أن تصير النعجة ذئباً
وليس الرجل ذئباً من طبعه ولكن المرأة اذا ترجّلت تحوّل ضعفها
الى شراسة فكانت شرّ الذئاب !
هي مخلوقة ضعيفة لا تفهم معنى القوة فاذا وجدت القوة اتخذتها
سلاحاً ذا حدّين !
قبیح في الرجل الضعف ، وأقبیح منه القوة في المرأة . التصنع في

الأخلاق كالترقيع في الأثواب . تالله ان التصنع والتكلف لا يمتلآن ولو
كانا من المشخصين أنفسهم وهم على المسرح !

*
*

كرهتُ الرجل يدعي لنفسه ما لغيره لأنني لا أحب الرياء .
ولكنني اذا ادهشني الرياء في الرجل لأنه حادثٌ فيه ، فليس يدهشني
الرياء في المرأة لأنه خلُقٌ فيها . ذلك ان الصدق من طبائع القوة ،
والكذب من مستلزمات الضعف . ولقد تنعكس القاعدة أحياناً فيجئ
الكذب مع القوة ، ويجئ الصدق مع الضعف فيكون مجال للدهشة
حينئذٍ

وان شرّ ما ولده الضعف الفطري في المرأة الكبرياء والدعوى !
ألا ترى ان الضعيف تستهويه القوة فيريدها لنفسه فلا يستطيعها ،
فيتطلبها بالوهم الباطل ؟ أَوَليست الكبرياء والدعوى مجرد توهم في الانسان
للقوة والفضل ؟

الكبرياء في المرأة شرّ الرذائل فيها ، والادعاء أفبح خلالها .
والكبرياء في الرجل رذيلة ولكنه ليس شرّ الرذائل فيه ، والادعاء ضعف
وخلل فيه ولكنه ليس بالضعف والخلل الأعظمين

قد يتكبر الرجل ويكثر من الادعاء ولكن قوته تجيز له هاتين
الخلتين وتستر عليه قبحهما بمض الستر . أما المرأة فليست أرى فيها ما
يجيز لها الكبرياء ويسامحها على الدعوى إلا اذا استجزنا ضعفها واستسمحنا
وحينئذٍ تظهر فيها إشاعة هاتين الرذيلتين بكل مظاهرها المستبحة !

خيرٌ لك ان تعادي امرأة تحب منك التماق وتتطلبه لنفسها من
ان تملقها . شرٌ خطأ يرتكبه الانسان ان يملق المرأة ؛ لأن المرأة على
ضعفها ورغبتها في القوة تناسى التماق ونحسبه حقيقة واقعية وثناءً صحيحاً
فتكون حينئذ كالمهرة الجموح لا تردّها شكيمة ، ولا يمسك بها رسن ؛
قد تأتي المرأة عملاً من أعمال الرجال فتستحسنه منها فتقول لها :
أحسنت يا سيدتي ؛ ولكنه لأهون عليك لو قطعت لسانك وكسرت
قلبك فلم تقل لها هاتين الكلمتين . ان البرهان في التجربة لو شئت ؛
هذب المرأة على معرفة نفسها فذلك خير مؤدب لها ، أو لا فكن
أصمّ فلا تسمع ، وأحمق فلا تفهم

*
*
*

المرأة كالقلعة أعدى أعدائها في داخلها . اذا هي قويت على المؤثرات
الخارجية فلن تقوى على عواطفها الداخلية . وانه لا يسر على قلعة يحاصرها
العدو أن تتحيش عليها الجيوش حوالها ، من ان يخونها جندي واحد
في داخلها

المرأة لا تستطيع أن تكون قاضياً لأن عواطفها تغلب دائماً
على عقلها

لا تسألها العدل قائمها لا تستطيعه . قلبها الذي يحكم ، وعقلها الذي
يطيع ؛ عبثاً تحاول منها ان تكون غير ذلك ؛

